

دراسة تحليلية لظاهرة تجنيس الرياضيين المصريين

الإدارة العامة للبحوث والمكتبة الرياضية*

مقدمة ومشكلة البحث:

التجنيس ظاهرة بشرية تاريخية، تختلف مناحيها باختلاف العصور، فعرفت البشرية تاريخاً في تجنيس الشعراء والأدباء، وتجنيس الفلاسفة والفقهاء، وتجنيس المقاتلين والمحاربين، وتجنيس العلماء والمهندسين والأطباء، مع اختلاف طريقة التجنيس عبر العصور. ولو لم يكن هناك ما يسمى جواز سفر، لكن اشتركت كل هذه الظواهر بأمر واحد، "تعزيز المجتمع وقدراته".

وظهر مفهوم التجنيس القائم على منح جنسية وجواز سفر في العقد الثاني من القرن العشرين، وذلك نتيجة الحرب العالمية الأولى، التي تحركت على إثرها فئات كبيرة من البشر عبر الحدود كلاجئين، مما اضطر الدول التي استقبلتهم لتنظيم أمورهم وجعل إقامتهم قانونية.

الدول المتفوقة برياضة معينة كانت تدفع الثمن بعض نجومها عبر تاريخ التجنيس الرياضي، وذلك بسبب شدة المنافسة في بلادهم لتمثيل منتخبهم، ولأن العالم يستهدفهم، فتجد مثلاً أن كثيراً من جنوب الأفريقيين (ما يزيد عن ٢٠ لاعباً) مثلوا بلاداً أخرى في رياضة الكريكت، في حين زاد عدد الأمريكيين الذين مثلوا بلاداً أخرى في كرة السلة عن ١٥٠ لاعباً، إضافة لما يقارب ٥٠ صيني لعبوا بقمصان أخرى في كرة الطاولة .

وارتبط التجنيس الرياضي بالرياضات الرائجة، فخلال فترة انتشار كرة السلة على سبيل المثال في المنطقة العربية، نشط لبنان جيداً بتجنيس بعض اللاعبين، وكذلك فعلت الأردن، كما فعلت العديد من البلدان مثل إيطاليا في الرجبي خلال السنوات العشرين الأخيرة مع صعود نجم اللعبة لديهم.

كانت نقطة التحول الأساسية في عالم التجنيس صعود مفهوم العولمة بقوة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، حيث أن ما قبل ذلك من تجنيس رياضي كان يحدث في ظروف قسرية أو اضطرارية، مثل هروب بوشكاش إلى إسبانيا من المجر في ظل ضغط السوفييت، لكن ما بعد ذلك

* الإدارة العامة للبحوث والمكتبة الرياضية بوزارة الشباب والرياضة.

ومع تبلور ما يدعم مفاهيم العولمة مثل الطيران المدني والهاتف، بدأت الظاهرة تأخذ منحى واضحاً وملموساً.

وارتبط صعود فكرة التجنيس بشكل مباشر بارتفاع أهمية الرياضة اجتماعياً واقتصادياً وحتى سياسياً، بعد أن كانت مجرد نشاط للهواة لمن يخفون في شتى مجالات الحياة الأخرى؛ بل أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن الناتج القومي يرتبط بشكل غير مباشر بالنجاحات الرياضية المتحققة في البلاد.

يمكننا تلخيص ما سبق، بالقول إن التجنيس ليس فكرة مبتكرة بل هي عادة إنسانية لكسب الأفضل إلى صفك، لكنها تطورت وتسارعت بفضل تطور وسائل النقل والاتصال مؤخراً، ولأن الرياضة جزء لا يتجزأ من الحياة، فقد ظهر ما يعرف بالتجنيس الرياضي.

أسباب بروز ظاهرة تجنيس الرياضيين المصريين:

أصبحت ظاهرة تجنيس الرياضيين أزمة تواجه الاتحادات الرياضية بمصر في الآونة الأخيرة، والتي برزت للعديد من الأسباب التي تم رصدها وأهمها:

١. بعض الألعاب الفردية تعاني من التهميش وعدم الاهتمام من قبل الإعلام وأن هذا الأمر هو السبب الحقيقي في هروب بعض اللاعبين المشاركين في هذه اللعابات لعدد من الدول الأجنبية.
٢. بعض الألعاب الفردية ليس لديها القدرة المالية للإنفاق على أبطال هذه اللعابات مما يجعلهم عرضه للعب باسم أي دولة أخرى سواء بالتجنيس أو الحصول على الجنسية.
٣. الإغراءات المالية من قبل الدول الأخرى التي يتعرض لها أبطال الرياضة تكون كبيرة.
٤. قلة الإمكانيات المادية لبعض الاتحادات في مجال تقديم الرعاية الصحية للأبطال المصابين.
٥. نظرة المجتمع المصري لرياضة المرأة وقدرتها على تحقيق الإنجازات الرياضية.

رصد بعض حالات تجنيس الرياضيين المصريين:

شهدت مصر السنوات الماضية العديد من حالات اللاعبين الذين تم تجنيسهم من قبل دول أخرى عربية وأجنبية، وفيما يلي عرض لبعض الحالات التي تم رصدها:

جدول (١)

رصد حالات تجنيس الرياضيين المصريين

م	اسم اللاعب	اللعبة	الدولة مانحة الجنسية
١	عمرو الجزيري	الخماسي الحديث	أمريكا
٢	أحمد بدير	ألعاب قوى (رمي الرمح)	قطر
٣	معاذ محمد	ألعاب قوى (رمي القرص)	قطر
٤	أحمد أشرف الصيف	ألعاب قوى (رمي مطرقه)	قطر
٥	أمجد أشرف الصيفي	ألعاب قوى (رمي مطرقه)	قطر
٦	عبد الرحمن مجدي	جمباز	هروب (تركيا)
٧	فارس حسونة	رفع أثقال	قطر
٨	أيمن حسام الدين	كونغ فو	بولندا
٩	إبراهيم الونش	مصارعة	هروب (إيطاليا)
١٠	إياد إبراهيم	مصارعة	هروب (أمريكا)
١١	حمدي عبد الوهاب	مصارعة	هروب (أمريكا)
١٢	طارق عبد السلام	مصارعة	بلغاريا
١٣	محمد أحمد حسن	مصارعة	هروب (فنلندا)

تابع جدول (١)

رصد حالات تجنيس الرياضيين المصريين

م	اسم اللاعب	اللعبة	الدولة مانحة الجنسية
١٤	محمد عبد الفتاح بوجي	مصارعة	البحرين
١٥	محمد مصطفى	مصارعة	أمريكا
١٦	محمود فوزي	مصارعة	أمريكا
١٧	مصطفى النمر	مصارعة	استراليا
١٨	هيثم فهمي	مصارعة	هروب (أمريكا)
١٩	حسام بكر	ملاكمة	هروب (أمريكا)
٢٠	أدهم رمضان	جودو	هروب (أمريكا)
٢١	كريم طارق	جودو	أمريكا
٢٢	أحمد عباس	كرة السلة	قطر
٢٣	شوقي عبد الحميد	كرة السلة	قطر
٢٤	محمد السيد	كرة السلة	قطر
٢٥	محمد أسامة	كرة السلة	قطر
٢٦	مصطفى عصام	كرة السلة	قطر
٢٧	أحمد عبد المقصود	كرة القدم	قطر
٢٨	أحمد علاء الدين	كرة القدم	قطر

تابع جدول (١)

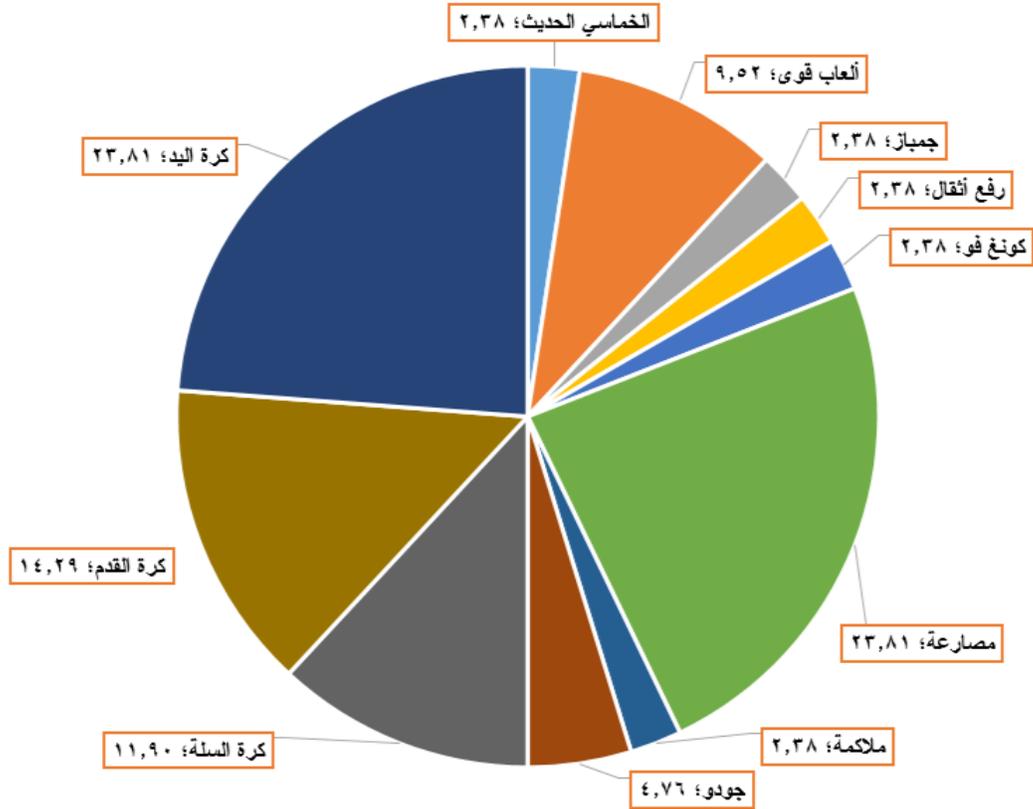
رصد حالات تجنيس الرياضيين المصريين

م	اسم اللاعب	اللعبة	الدولة مانحة الجنسية
٢٩	أحمد فتحي	كرة القدم	قطر
٣٠	أحمد ياسر المحمدى	كرة القدم	قطر
٣١	حسين ياسر المحمدى	كرة القدم	قطر
٣٢	حازم خالد	كرة القدم	قطر
٣٣	رحاب جمعة	كرة اليد	فرنسا
٣٤	أحمد رجب مرجان	كرة اليد	قطر
٣٥	أحمد عبد الحق	كرة اليد	قطر
٣٦	حسن عواض	كرة اليد	قطر
٣٧	عبد الرحمن عبده	كرة اليد	قطر
٣٨	محمود زكي حسب الله	كرة اليد	قطر
٣٩	خالد أسامة	كرة اليد	قطر
٤٠	إبراهيم شبيل	كرة اليد	قطر
٤١	أحمد مجدى	كرة اليد	قطر
٤٢	نور أشرف	كرة اليد	قطر

جدول (٢)

ترتيب حالات تجنيس الرياضيين المصريين وفقاً للألعاب الرياضية

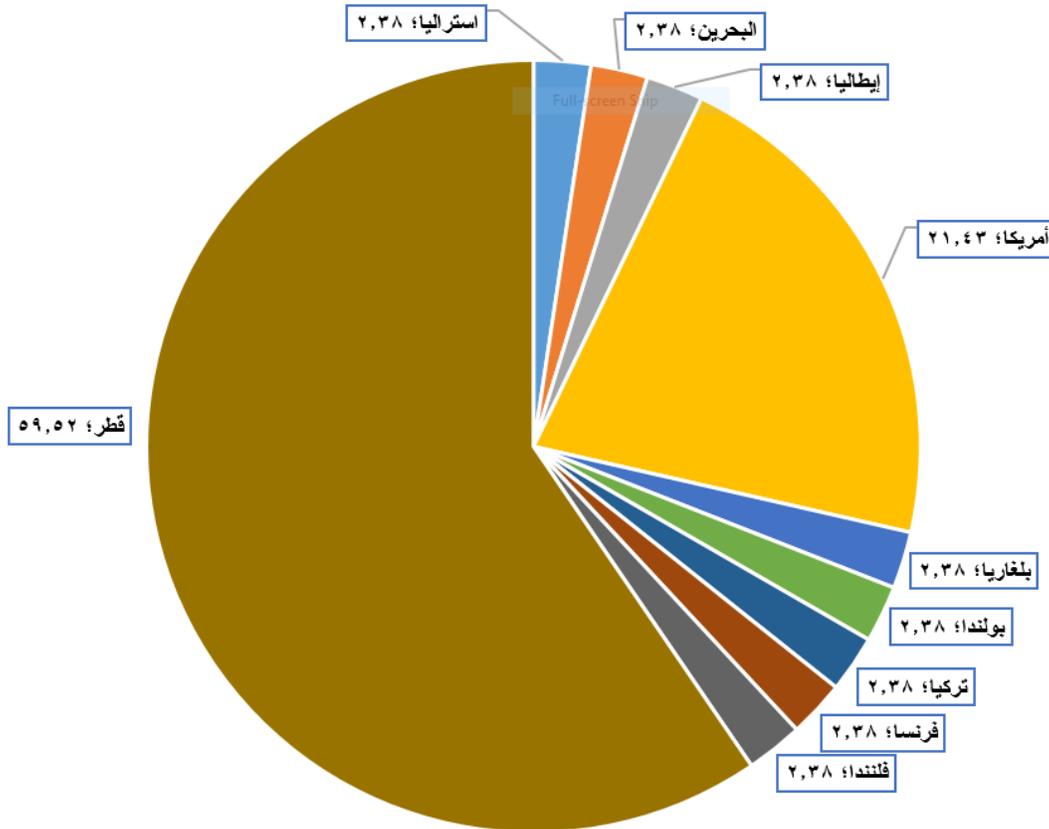
م	اللعبة	عدد اللاعبين	النسبة المئوية
١	المصارعة	١٠	٢٣.٨١%
٢	كرة اليد	١٠	٢٣.٨١%
٣	كرة القدم	٦	١٤.٢٩%
٤	كرة السلة	٥	١١.٩٠%
٥	ألعاب قوى	٤	٩.٥٢%
٦	الجودو	٢	٤.٧٦%
٧	الخماسي الحديث	١	٢.٣٨%
٨	الجمباز	١	٢.٣٨%
٩	رفع الأثقال	١	٢.٣٨%
١٠	الكونغ فو	١	٢.٣٨%
١١	الملاكمة	١	٢.٣٨%
	الإجمالي	٤٢	١٠٠%



جدول (٣)

ترتيب حالات تجنيس الرياضيين المصريين وفقاً للدول مانحة الجنسية

م	الدولة	عدد اللاعبين	النسبة المئوية
١	قطر	٢٥	%٥٩.٥٢
٢	أمريكا	٩	%٢١.٤٣
٣	استراليا	١	%٢.٣٨
٤	البحرين	١	%٢.٣٨
٥	إيطاليا	١	%٢.٣٨
٦	بلغاريا	١	%٢.٣٨
٧	بولندا	١	%٢.٣٨
٨	تركيا	١	%٢.٣٨
٩	فرنسا	١	%٢.٣٨
١٠	فلنندا	١	%٢.٣٨
	الإجمالي	٤٢	%١٠٠



كما توجد بعض الحالات للرياضيين تم رصدتها من خلال وسائل الإعلام، حيث تلقوا عروض للتجنيس إلا أنهم رفضوا ذلك.

جدول (٤)

رصد بعض حالات للرياضيين رفضوا التجنيس

م	اللاعب	اللعبة	مستوى الإنجاز	التعليق
١	محمد إبراهيم كيشو	مصارعة	خامس بطولة العالم الأخيرة والمتأهل لأولمبياد ٢٠٢٠	أشار كيشو إلى أنه لن يقبل أي عرض للتجنيس ولن يلعب إلا باسم مصر وأنه تلقى كافة سبل الدعم بداية من وزير الشباب والرياضة والمهندس هشام حطب رئيس اللجنة الأولمبية والعميد عصام نوار رئيس اتحاد المصارعة ومسئولي البنك الراعي الرسمي لفريق الفراغة الأولمبي ولم يدخر أحدًا جهدًا معي طوال الفترة الماضية وكانوا أحد الأسباب التي جعلتني أفوز بذهبية دورة الألعاب الإفريقية الماضية التي أقيمت بالمغرب ومن أسباب تأهلي لأولمبياد
٢	كرم جابر	مصارعة	الميدالية الذهبية بأولمبياد	تلقي عروض من أمريكا وقطر للتجنيس ورفض ، وأقر أنه في حالة الرجوع للعب لن يلعب إلا باسم مصر
٣	إسلام المصري	كمال أجسام	المركز الأول ببطولة العالم لكمال الأجسام ٢٠١٤	عرض علي التجنيس من قطر وأمريكا لكن رفضت هذا لأنني ساظل لآخر لحظة في عمري ألعب لصالح مصر وأنني سأعلم أبنائي بأن مصر هي الأهم حتى النخاع
٤	رضوى عرفة	كاراتيه	المركز السابع في بطولة العالم بماليزيا ، المركز الأول في بطولات إيطاليا واسكتلندا وكأس العالم باليونان وتركيا المركز الثالث بدورة الألعاب الأفريقية	تلقيت عرضا للتجنيس من دولة جورجيا، ولكني رفضت ، اللوائح تقول يمكن التجنيس بشرط التوقف عن تمثيل منتخب بلدي لمدة سنتين وهذا ما حدث فأنا بقالى أكثر من ٣ سنين موقوفة وعلى أى حال ده خيار مش مطروح أصلاً علشان نقول ينفع أو مينفعش أنا قولت أنى مش هلعب غير لمصر

بعض الإجراءات لمواجهة ظاهرة تجنيس الرياضيين المصريين:

شهدت مصر السنوات الماضية العديد من حالات اللاعبين الذين تم تجنيسهم من قبل دول أخرى عربية وأجنبية، وفيما يلي عرض لبعض الحالات التي تم رصدها:

جدول (٥)**إجراءات مواجهة ظاهرة تجنيس الرياضيين المصريين**

م	الإجراء	التاريخ
١	موافقة وزير الشباب والرياضة على وضع نص بقانون الرياضة الجديد لمحاربة التجنيس، على أن تنص المادة على منع أي لاعب من ممارسة أي رياضة في حالة هروبه للعب باسم دولة أخرى، والتأكيد على التنسيق مع اللجنة الأولمبية المصرية لمخاطبة نظيرتها الدولية لمحاربة ظاهرة التجنيس، مؤكداً أن تجنيس اللاعبين يضر بمصر، وأنهم سيحاربون للحفاظ على المواهب الصاعدة	فبراير ٢٠١٥
٢	تقصي الحقائق والوقوف على أسباب هروب اللاعب محمد معاذ من مدرسة الموهوبين رياضياً من قبل الدكتور أشرف صبحي	فبراير ٢٠١٥
٣	ناقشت لجنة الشباب والرياضة بمجلس النواب، خلال اجتماعها برئاسة محمد فرج عامر، طلب إحاطة بشأن تجنيس اللاعب طارق عبد السلام، بطل المصارعة بالجنسية البلغارية واللعبة تحت العلم البلغاري في البطولات الدولية	مايو ٢٠١٧
٤	جلسه الاستماع التي تعقدها لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب لمناقشة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة تجنيس اللاعبين المصريين بجنسيات دول أجنبية أخرى واللعبة باسمها في البطولات الرياضية المختلفة، بحضور ممثلين عن وزارة الشباب والرياضة ووزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج، واللجنة الأولمبية المصرية ورؤساء الاتحادات الرياضية، بالإضافة إلى رئيس وأعضاء لجنة الشباب والرياضة بالمجلس	فبراير ٢٠١٨
٥	تنظيم اجتماع من قبل د/ أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة مع بعض لاعبي المنتخب الوطني للمصارعة للوقوف على متطلباتهم، وذلك بحضور المهندس هشام حطب، رئيس اللجنة الأولمبية المصرية، لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء الأزمة الأخيرة	مارس ٢٠١٩

الخاتمة والتوصيات:

تم التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي من شأنه معالجة ظاهرة تجنيس الرياضيين المصريين وهي كما يلي:

١. تدشين صندوق للإنفاق على الأبطال المتميزين في بعض الألعاب الفردية لمواجهة ظاهرة تجنيس اللاعبين الرياضيين بجنسيات دول أخرى.
٢. توقيع وزارة الشباب والرياضة بروتوكولات تعاون مع القطاع الخاص بشأن تقديم المزيد من الاهتمام للاعبين من خلال توفير برامج الرعاية الخاصة لكل لاعب.
٣. إضافة مادة بقانون الرياضة الجديد لمحاربة التجنيس.
٤. إصدار جواز سفر رياضي يمنع هروب اللاعبين ويتم تجديده بالقرارات الوزارية، أو عمل جواز سفر مجمع للاعبين المنتخب على أن يكون له مدة محددة، بامتيازات تسهل استخراج التأشيرات داخل السفارات ويكون للاتحاد حق الاحتفاظ به.
٥. تنمية الحس الوطني، وتربية أجيال من الأبطال يمثلون مصر في المحافل العالمية، ويقاومون إغراءات الدول الأخرى.
٦. زيادة الدعم الحكومي المقدم لوزارة الشباب والرياضة للتمكن من رعاية اللاعبين على الوجه الأمثل.
٧. التنسيق مع رجال الأعمال المصريين والعمل على استقطاب رؤوس الأموال نحو رعاية الأبطال الرياضيين.
٨. تعديل اللوائح المالية ولوائح المكافآت وحوافز اللاعبين بالاتحادات التي تواجه تسرب الأبطال وتجنيسهم بجنسيات دول أخرى.
٩. وضع الضوابط القانونية التي لا تسمح للرياضيين الذين يمثلوا مصر الحصول على جنسية دولة أخرى.